الفصل الثالث

مفهوم التلاوة وخطوات تدريسها

الفصل الثالث
مفهوم التلاوة وخطوات تدريسها

القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزل بلسان عربي مبين على نبيه العربي الأمي الأمين صلى الله عليه وسلم، ليكون معجزة خالدة نصدقه ونؤيده، حيث يجد فيه المسلمون على الدوام تحديداً وتجديداً لعقيدتهم، ورسماً دقيقاً لعباداتهم ومناسكهم، وتشريعاً إنسانياً لمعاملاتهم.

إن المسلمين حريصون على مر الدهور والأعوام على حفظ القرآن الكريم وصيانته وتذاكره وتلاوته، يحققوا بذلك وعد الله في شأنه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١)، ولأن في حفظه حفظ لهم، وفي بقائه بقاء لهم، فهو كيان الأمة الإسلامية وقوامها ومجدها، وفخرها ودستورها في الدنيا والآخرة.

إن حسن تلاوة القرآن أمانة في أعناق الأجيال المسلمة على مر العصور، فإذا كانت المؤسسات التعليمية تتحمل عبء النهوض بهذه الأمانة فإن على المؤسسات الأخرى أن تعاونها وتساندها، بقدر ماتستطيع وتتمكن.

لقد حث الإسلام على تعليم القرآن وتعلمه، وبين مافيه من الثواب والأجر، وجعل خير المسلمين من تعليم القرآن وعلمه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وعرف المسلمون الأوائل هدف هذا الترغيب ومغزاه، فعكفوا عليه يتعلمونه ويعلمونه، وهكذا أصبح حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة، أي أن الأمة جميعها تصبح آثمة إذا لم تحفظ طائفة منهم القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم يعد أعظم مصدر يربي الناس على العبودية لله عز وجل، وفيه أعظم مبدأ تربوي يدعو إلى تزكية النفس الإنسانية وتربيتها على الخير.

لقد بات من الضروري أن يفهم الأطفال القرآن الكريم حين يتعلمونه، لأنه فهم المعنى أساس من أسس التعليم، وعامل مهم من عوامل التذكر والسيطرة على ما يتعلم، وأن المعلم يشعر أنه في موقف عبادة حينما يذهب لأداء الدرس، فهو يأتي إليه نظيفاً خاشعاً، لأنه يشعر بمسؤولية عظيمة تجاه تدريسه، وهو بذلك يرجو مثوبة الله ويخشى عقابه.

---

(١) سورة الحجر الآية: ٩.

وخلاصة القول إن كتاب الله أعز الذين آمنوا به، فرفعهم، وعرفوا أيضاً أنهم كلما ازدادوا به تمسكاً به ازدادوا علواً ورفعة، فقد جاء القرآن الكريم فوضع لهم مُثلاً وقيماً، وحثهم على العمل به، والسعي وراءه، والإخلاص له وإتقانه، يزاد على ذلك أن القرآن الكريم رسم العلاقة بين جماعات المسلمين في أنحاء الأرض على أساس المحبة والوئام والسلام والتكافل.

إذنا ندرس كتاب الله لأن فيه سبل الهداية الى الطريق القويم، وندرسه لكي نحس بعظمته وأهميته، وندرسه لكي يجيد الجيل تلاوته تلاوة مجودة، وندرسه لكي يفيد المتعلمون من الثروة اللغوية العظيمة فيه، وندرسه ليتعود المتعلم على حسن السلوك والأخلاق، وندرسه لعرفة الأحكام الشرعية التي جاء بها، وندرسه أخيراً لأنه علاج شافٍ من كل المشكلات.

التلاوة بعد ذلك تعني قراءة القرآن بأسلوب خاص متفق عليه، ومن المعروف أن المسلمين تعلموا تلاوة القرآن الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني أنهم تعلموه بالسماع والمحاكاة، أما الآن فنحن نتعلم التلاوة ممن هو أقدر على تلاوة القرآن، وممن هو ملم بشرط التلاوة وأسسها أكثر من غيره، ويفترض بمعلم التربية الإسلامية أن يكون ملماً بشروط التلاوة وأصولها.

إن للتلاوة بعد ذلك آداباً يجب الالتزام بها ومنها: الطهارة، وتعني طهارة البدن والملبس والمكان، وقبل كل ذلك طهارة القلب، ومن آدابها تحسين الصوت أثناء القراءة، على أن لايؤدي ذلك الى الإخلال بالأداء، أو تحريف اللفظ، أو إسقاط حرف، أو زيادة حرف، ومن آداب التلاوة أيضاً أن يكون القارئ خشوعاً وقوراً ملتزماً بآداب التلاوة، فلا يكون شارد الذهن، منشغلاً بحسن الصوت والطرب، تاركاً التدبر والتفهم لمعانيه.

ومن آداب التلاوة أيضاً أن يقرأ القارئ على تمهل، ليمكنه تدبر الأفكار والمعاني، وأن يبدأ تلاوته بالاستعانة بالله، ثم يقرأ البسملة، وأن يقرأه جالساً، وأن يتجنب كل مايسيء الى التلاوة.

ولابد لتلاوة القرآن الكريم من توفير الجو المناسب لها، ففي الصف المدرسي يجب ضبط الصف، وتوفير الكتب ودفاتر الكتب ودفاتر الملاحظات، وتحديد موضوع التلاوة، ثم التمهيد الجيد بتعريف المتعلمين بالجو العام للسور والآيات المراد تلاوتها، ويكون ذلك من خلال ذكر بعض القصص، أو سرد بعض الأحداث، أو ربط السور المقرر تلاوتها بسورة أو سور أخرى، أو من خلال الأحداث الاجتماعية أو الكونية أو المناسبات الدينية ذا الصلة، ويشترط في المعلم أن يقرأ قراءة خالية من الأخطاء في الحركات، ويطبق أحكام التلاوة والتجويد، وإخراج

الحروف من مخارجها ويجب على المعلم أن يبدأ هو بالتلاوة فهو القدوة والمقوم لتلاوة التلاميذ.

وقد اشترط المربون أيضاً أن يكون معلم التلاوة متقناً للمعرفة التي يعلمها، بقي أن نذكر أن على معلم التلاوة أن يعمل على تحبيب قراءة القرآن لطلابه، وأن يبين لهم أن القرآن دستور بالدنيا والآخرة، ونظام وشريعة وعبادة ومعاملة، على أن يعمل أيضاً على استكشاف أسرار القرآن الكريم، واستجلاء أنواره، ويكون ذلك بإثارة العاطفة الدينية في نفوس طلابه، وفتح عقولهم على مافيه من القوانين الاجتماعية والعلمية والطبيعية، وبيان أن القرآن الكريم العلاج الشافي لمشاكل الأفراد والجماعات والأمم، وبيان ثواب قارئ القرآن، وتمتعه بتلاوة كلام الله تعالى.

إن تلاوة القرآن الكريم لاتعني فصل موضوع التلاوة عن فروع الدين الأخرى، فعليه أن يقوم بربط الآيات التي يتلوها بما يناسبها من فروع الدين، وعند شرح الآيات والأحكام والمبادئ يفترض أن تساق الأمثلة الحسية من واقع الحياة العلمية المحيطة بالطلبة، ليرتبط الدين بالحياة في أذهانهم، ويظهر واضحاً في سلوكهم.

أما من الناحية التطبيقية العملية فإن معلم التلاوة يمكنه معالجة ما يعرف للطلبة من مشكلات، بما يتناسب مع آيات القرآن الكريم، فإذا أراد أن يتحدث عن الكيل والميزان يربط ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ (١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ (٢).

خطوات تدريس التلاوة

تأخذ خطوات تدريس التلاوة منحنيين:

الأول: منحنى التحضير.

الثاني: منحنى التدريس.

أما مرحلة التحضير: فتخص تحضير الطلاب وتحضير المعلم، وهذا يعني أن على المعلم، يطلب من طلابه تحضير الايات موضوع الدرس في البيت، وهو مانصطلح على التحضير البيتي، وعلى المعلم أن ينبه طلابه با، يقرؤوا آيات القرآن

---

(١) سورة المطففين الآيات: ١-٥.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٨٥.

الكريم بعناية خاصة لأنه كلام الله، إذ أن الخطأ في قراءة القرآن غير لائق في الفرد المسلم، وهو دليل على ضعف دينه.

أما تحضير المعلم فيعني أن يتخذ المعلم أهداف التلاوة لتظهر بوضوح عندما يقرأ الآيات قراءة أنموذجية أمام طلابه، فقد يلجأ إلى قراءة الآيات أكثر من مرة، تكون القراءة الأولى لمراعاة علامات الترقيم، وتكون القراءة الثانية لضبط الحركات والسكنات، وتكون القراءة الثالثة لضبط نطق الحروف، وتكون القراءة الرابعة لتعبيرية القراءة وتصوير المعنى مع مراعاة السرعة المناسبة، وتكون القراءة الخامسة لاستحضار الخشية والخشوع.

إن المعلم يجب أن يفتهم معاني الكلمات والآيات والأحكام الدقيقة فيها، والتعابير والأساليب البلاغية في القرآن، ومعرفة أسباب نزول في التفسير، وأن مرحلة التحضير هذه مفيدة جداً للمعلم لتقسيم الآيات إلى وحداتها، الفكرية، وتعرف مواقع الانتقال القرآني وحكمته، واستنتاج الفوائد العملية التي تفيد الطالب في واقعه.

أما مرحلة التدريس أو منحنى التدريس فيشمل الخطوات الآتية:

١- **التمهيد:** يمهد المعلم للآيات موضوع الدرس بمقدمة قصيرة تثير الخشوع ابتداء في نفوس الطلبة، ويستطيع المعلم أن يعتمد عدة أساليب لشدة انتباه الطلبة إلى الدرس الجديد، فإما أن يتكلم عن عظمة القرآن الكريم وإعجازه ومعانيه وسحر بيانه، وإما بضرورة التأمل في المعاني القرآنية، وتدريس الآيات القرآنية انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (١)

٢- **قراءة المعلم النموذجية:** قبل البدء بالقراءة الجهرية النموذجية على المعلم أن ينبه طلابه الى ضرورة الانتباه الكامل، والإنصات التام إلى قراءته لمحاكاته بالقراءة فيها بعد، وإلى ضرورة استحضار الخشوع القلبي والسكينة والوقار، وعدم الانشغال بأمور أخرى، والإقبال على القرآن بعقل وعاطفة، قال تعال: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢)، وينبههم أيضاً إلى ضرورة تعود القراءة في المصحف، وضرورة تعريفهم بالمصطلحات المكتوبة في نهاية الآيات أو

---

(١) سورة محمد الآية: ٢٤.
(٢) سورة الأعراف الآية: ٢٠٤.

من خلالها، لمعرفة الوقف والمد والإدغام، إلى غير ذلك، أما المعلم فعليه أن يراعي وهو يقرأ القراءة الأنموذجية الجهرية ضرورة الالتزام بقواعد التجويد الأساسية، مثل إخراج الحروف من مخارجها، وإظهار حروف القلقلة، واللفظ الصحيح للحروف الشمسية والقمرية، والتمييز بين همزتي الوصل والقطع.. وغير ذلك، وعليه أيضاً الوقوف عند الإشارات الخاصة بها في القرآن، وضرورة إفهام الطلاب لمدلولاتها، وعليه أيضاً إظهار المعنى وهو يقرأ، ومراعاة سرعة الصوت ودرجته، وضبط الحركات والسكنات لكل حرف. إن علم المعلم وهو يقرأ القرآن أن يرتل بعض الآيات انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: (زينوا القرآن بأصواتكم) بمعنى مراعاة قواعد التجويد، واستحضار الخشوع القلبي خلال التجويد.

٣- **قراءة الطلاب الصامتة:** على المعلم بعد انتهائه من القراءة الجهرية النموذجية أن يعطي مدة مناسبة للقراءة الصامتة، تتحدد بعدد الآيات وصعوبتها، والموضوعات التي تعالجها، على أن ينبه طلابه بضرورة استحضار الخشوع والسكينة في القراءة الصامتة، وعد الإخلال بها بتحريك الشفاه، وعدم السؤال عن أية كلمة أو آية، ومحاولة تقليد المعلم، على أن يحدد المعلم الوقت على أساس الطالب المتوسط، ونعني به متوسط الذكاء والفهم.

٤- **القراءة الجهرية الأولى للطلاب:** يقرأ الطلبة المجيدون قليلو الأخطاء أولاً على أن يشجع المعلم هؤلاء الطلاب ويثني عليهم، حثاً لزملائهم على المشاركة في الدروس اللاحقة.

٥- **الشرح:** لا نعني بالشرح هنا تفسير الآيات لأن التفسير له دروس مستقلة وموضوعات خاصة أيضاً، وإنما نعني بالشرح هنا هو تناول بعض المفردات الصعبة وإعطاء المعنى الإجمالي للآيات بشكل سريع، لأن ذلك يسهل على الطلاب عندما يقومون بالخطوة اللاحقة، وهي القراءة الجهرية الثانية.

٦- **القراءة الجهرية الثانية للطلاب:** بعد أن يشرح المعلم الآيات بشكل عام مثلما سبق ذكره، تبدأ القراءة الجهرية الثانية للطلاب، وهي المرحلة الأساسية المهمة في تدريس التلاوة والتي تأخذ معظم وقت الدرس، لأن الهدف من التلاوة هو التلاوة نفسها، ويجب على المعلم أن لايقاطع الطالب المكلف بالقراءة بشرح أو تعليق، ولايسمح لزملائه بمقاطعته،

لأن الشرح كان قد استوفى بالخطوة السابقة، إن مقاطعة القارئ تؤدي الى إرباكه وعدم تركيزه على مايقرأ، وبالتالي وقوعه في أخطاء كثيرة.

٧- **الدروس والعبر:** يلخص المعلم في نهاية الدرس بالمشاركة مع الطلاب ما يستنتجونه من دروس وعبر من الآيات التي تمت تلاوتها، على أن يربط ذلك بالواقع، وعلى المعلم أن يلخص هذه الفوائد والدروس والعبر على شكل نقاط محددة، مصوغة بأسلوب جذاب مؤثر، لكي تبقى في الذاكرة، وتفيد الطالب في حياته المقبلة.

وبعد الانتهاء من تلخيص الدروس والعبر يحدد المعلم الآيات المطلوب حفظها لكي يسمعها الطلاب في الحصة القادمة، يرمي تدريس تلاوة القرآن الكريم الى تحقيق الأهداف العامة الآتية:

١- تمكين الطلاب من قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، وإجادة تلاوته، أي أن يعطي الطالب الحروف والكلمات حقها من حيث إخراجها من مخارجها الصحيحة، ومن حيث مراعاة قواعد التلاوة الصحيحة.

٢- إدراك الطلاب معنى مايتلونه من الآيات، إذ ليس المقصود بتلاوة كتاب الله مجرد النطق أو التلفظ، وإنما ضرورة التدبر والوعي، والاستفادة مما يقرؤون من آيات.

٣- تركزي الطلاب على الفكرة الرئيسة في الآيات المتلوة، و هذا يعني أن يعطي الطلاب بمساعدة المعلم مزيداً من الاهتمام والعناية حتى تتم الفائدة بشكل أكبر، إذ يمكن للطالب أن يخرج بشيء محدد وواضح عن تلاوة الآيات.

٤- تعبد الطلاب بتلاوة القرآن الكريم، فالتلاوة عبادة في حد ذاتها، ويجب على المعلم أن ينبه طلابه إلى ذلك.

٥- تحقيق قدر من الخشوع لله، والخضوع له، والأمل فيه، والخوف منه، إذ يتحقق هذا الهدف ببث الطمأنينة والأمل والرجاء في نفوس الطلبة، وفي إثارة دواعي الخوف والرهبة.

٦- إسهام المعلم بتنمية الوازع الديني لدى الطلاب، و هذا يعني ضرورة تنمية الوازع الديني الذي تسعى التربية إلى تحقيقه، وأن يتكون لدى الطالب اتجاه ديني عام يسيطر على كل أنشطته، ويوجهها توجيهاً صحيحاً.

٧- إجادة الطالب النطق باللغة العربية الفصيحة، لأن كلمات القرآن وما تتضمنه من أصوت تشمل في الواقع أصوات اللغة العربية، وأن جميع أصوات اللغة موجودة في القرآن.

٨- العمل على زيادة الثروة اللفظية للطلاب، فمن يردد كلام الله قراءته وتلاوته، ويحفظ بعض آياته فهو يفيد من ذلك في استعماله اللغوي.

٩- العمل على زيادة الثورة المعنوية والفكرية للطلاب، إذ أن القرآن الكريم حافل بالمعاني والأفكار التي تتناول حياة المسلم من جميع جوانبها.

١٠- تدريب الطلاب على مهارات لغوية كثيرة، إذ من خلال التلاوة يمكن تدريب الطلاب على كثير من المهارات اللغوية مثل مهارة القراءة الصامتة، ومهارة المناقشة، ومهارة توحيد الأسئلة، ومهارة التعبير الشفوي، وغير ذلك.

١١- تذوق الطلاب جمال الأسلوب القرآني وبلاغته، وليس المقصود بالتذوق هنا معرفة مافي القرآن من تشبيهات واستعارات ومجازات وكنايات فحسب، وإنما المقصود التأثير به والتمييز بين أسلوبه البليغ الفصيح وأساليب غيره مما أنتجه البشر.

درس أنموذجي
في تدريس التلاوة

(تلاوة الآيات العشر الأولى من سورة البقر)

الأهداف العامة:

١- قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، وإدراك معنى المقروء، وتحقيق الخشوع لله.
٢- تنمية الوازع الديني.
٣- إجادة نطق العربية الفصحى،وزيادة الثروة اللفظية، وتذوق جمال الأسلوب القرآني.

الأهداف الخاصة:

١- إتقان الطالب قراءة الآيات العشر الأولى من سورة البقرة.
٢- فهم الطالب المعاني المتضمنة في الآيات العشر الأولى من سورة البقرة.
٣- إجادة الطالب تلاوة الآيات العشر الأولى من سورة البقرة.

الأهداف السلوكية:

(أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يتعرف الطالب الآيات العشر الأولى من سورة البقرة.
٢- أن يفسر الطالب الآيات العشرة الأولى من سورة البقرة.
٣- أن يشكل أواخر الكلمات في الآيات موضوع الدرس.
٤- أن يستنتج أحكام التلاوة من الآيات المتلوة.
٥- أن يربط بين الآيات موضوع الدرس والآيات الأخرى.

(ب) الأهداف النفسحركية (المهارية):

١- أن يقرأ الطالب الآيات موضوع الدرس قراءة سليمة.
٢- أن يكتب هذه الآيات كتابة صحيحة.

٣- أن يرسم الحروف القرآنية رسماً صحيحاً.

(ج) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستمتع الطالب وهو يتلو الآيات العشر الأولى من سورة البقرة.

٢-أن يشارك بمناقشة هذه الآيات وتفسيرها.

٣-أن يقدر بدرجة عالية أسلوب القرآن الكريم بمعالجة القضايا التي وردت في هذه الآيات.

خطوات الدرس:

التمهيد:

قلنا إن خطوات تدريس التلاوة سبع خطوات تبدأ بالتمهيد، وقلنا إن هناك أساليب مختلفة للتمهيد، ويمكن للمعلم هنا أن يمهد لتلاوة هذه الآيات الكريمات بالحديث عن سورة البقرة فيقول: سميت سورة البقرة بهذا الاسم لورود قصة بقرة بني إسرائيل فيها، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [1]، وسورة البقرة شرحت ووضحت الكثير من الأحكام الشرعية كالصوم والحج والنفقة والزواج والطلاق، وبينت أيضاً عدداً من التوجيهات، وحذرت من التعامل بالربا، وتناولت الدين، ووضحت أيضاً أصول العقيدة، وركزت على التوحيد ونبذ الشرك.

وفي سورة البقرة أيضاً ورد تصنيف الناس الى مؤمنين وكافرين ومنافقين، وقد بينت السورة الكريمة أيضاً أصل خلق الإنسان وبدايته.

ويمكن للمعلم أن يسأل طلابه في التمهيد بعد أن يفرغ من كلامه، أو قبل البدء به يسألهم عن سورة البقرة هل هي سورة مدنية أو مكية، وكم عدد آياتها، فهذان السؤالان يثيران انتباه الطلبة لأنهما محددان بجوابين قاطعين.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٦٧.

إن عملية التمهيد هذه لاتستغرق أكثر من (٥) دقائق.

١. قراءة المعلم النموذجية:

يقرأ المعلم الآيات العشرة الأولى من سورة البقرة و هي: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠ ﴾ [١] .

يتلو المعلم هذه الآيات ملتزماً بقواعد التجويد الأساسية مثل إخراج الحروف من مخارجها، وإظهار حروف القلقلة، والحروف الشمسية والحروف القمرية، وهمزتي الوصل وهمزة القطع، يزداد على ذلك ضرورة التزام المعلم بما يطرأ على الحروف، من إظهار وإبدال وقلب، وإدغام بنوعية بغنة أو بغير غنة.

ومن قواعد التجويد التي يجب أن يلتزم بها المعلم الوقف والتسكين، والتحريك الدائم، وكذلك ضرورة إظهار المعنى خلال القراءة، وتنويع في درجة الصوت وسرعته.

٢. قراءة الطلاب الصامتة:

يقرأ الطلاب هذه الآيات قراءة صامتة بعد أن تلاها المعلم أمامهم، وهم بالتأكيد سيتأثرون بتلاوة المعلم، ويبدؤون بتقليده خلال قراءتهم الصامتة، وعلى المعلم أن يعطي وقتاً مناسباً للقراءة الصامتة لهذه الآيات، لأن الطالب يجب أن يتدبر هذه الآيات و هو يقرؤ ها، وأن يتلفظ حروفها وكلماتها تلفظاً صحيحاً.. وعليه يمكن أن نقول إن (٥-٧) دقائق كافية للقراءة الصامتة.

٣. القراءة الجهرية الأولى للطلاب:

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٠١.

يبدأ المعلم بأحسن الطلبة، ويطلب منهم قراءة هذه الآيات قراءة جهرية تباعاً، على أن يقرأ كل واحد منهم آيتين أو أكثر.

٤. الشرح:

قلنا في خطوات تدريس التلاوة إن الشرح هنا لايعني تفسير هذه الآيات وتحليلها، وإنما إعطاء معناها الإجمالي بعد تعرف معاني الكلمات الصعبة وهي مثل:

-لاريب فيه: لاشك فيه

-ختم الله على قلوبهم: طبع الله على قلوبهم فلا يدخلها الإيمان

-غشاوة: غطاء

يقول المعلم: إن هذه الآيات الكريمات تبدأ بقوله تعالى(الم) وهي حروف عربية أقسم بها الله سبحانه لأنها الحروف التي نزل بها القرآن الكريم، فكتاب الله (القرآن) (لا شكل فيه) وهو الذي يهدي من آمنوا به، والمؤمنون هم الذين يؤمنون بالغيب، ويؤيدون فرض الصلاة ويؤدون الزكاة وما فرضه الله عليهم من أن يطعوا من أموالهم التي رزقهم بها الله، هؤلاء المؤمنون بالقرآن الكريم، وبكل الكتب السماوية قبل القرآن.. وهكذا ترون أعزائي الطلبة أن القرآن الكريم انتقل بعد ذكر المؤمنين إلى ذكر الكافرين وكيف أنهم باقون على كفرهم، أأنذرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أم لم ينذرهم، فهؤلاء طبع الله على قلوبهم ووضع على سمعهم وعلى أبصارهم غطاء فهم لايسمعون ولايرون، وقد خص الله هؤلاء بالعذاب الأليم، ثم ينتقل القرآن الكريم الى معالجة صنف آخر من الناس، وهو أولئك الذين يدعون إلى الإيمان وهم لم يؤمنوا، ووصفهم الله سبحانه بأنهم يخادعون أي مراوغون فهم يتلونه بحسب الأهواء والمواقف، وهؤلاء يخدعون أنفسهم فقط، وأنهم لايشعرون بجريرة عملهم هذا، هؤلاء المخادعون في قلوبهم مرض، فزاد الله مرضهم، إذ أصبحوا مؤهلين لأن يعذبهم الله على كذبهم وغشهم ومخادعته.

٥. القراءة الجهرية الثانية للطلاب:

بعد الشرح الإجمالي لهذه الآيات تبدأ المرحلة التي تأخذ جل الوقت، وهي مرحلة القراءة الجهرية للطلاب، إذ إن درس التلاوة يعني أن يشترك أكبر عدد ممكن من الطلبة بالتلاوة، وسوف يقرأ الطلبة في هذه الخطوة قارءة صحيحة إلى حد ما، ذلك لأن معنى هذه الآيات أصبح واضحاً، ولايخفى ما لفهم المعنى من أثر في دقة القراءة وسلامتها.

٦. الدروس والعبر:

يمكن أن يتوصل المعلم الى الدروس والعبر الآتية المستقاة من هذه الآيات الكريمة:

أ. إن المؤمنين بما أنزل على الذبي محمد صلى الله عليه وسلم هم أصحاب الدرجة العليا في الدنيا والآخرة.

ب. إن الكافرين المذكرين الجاحدين هم الذين سيعاقبهم الله سبحانه وبكفرهم، ويعذبهم العذاب الذي يستحقونه.

ت. إن المراوغين الذين يدعون الإيمان سيعذبهم الله عذاباً أليما جزاء كذبهم على الله والناس.